الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

من المعلوم أن القرآن الكريم كتاب الله المجيد الذى يجب على المسلمين أن يحرصوا على حفظه كله أو بعضه عن ظهر قلب والعمل به بحيث يكلف الآباء أبناءهم منذ نعومة أظفارهم باستظهار قصار سوره، ويكلف الشباب بتلاوته دائما وفهمه، كما يجب ألا يتواني الكهول عن دراسته وتطبيقه في حياتهم قولا وعملا، لأن القرآن الكريم هو الكتاب الجامع لكنوز العلم النافع وهو الدستور الهادى إلى الطريق المستقيم وأن اتباعه نصا وروحا هو الوسيلة العملية الموصلة إلى سعادة الدارين (محمد اسماعيل ابراهيم، ١٩٨١:٥).

والقرآن الكريم كلام عربي كما في قوله عز وجل {بِلِسانٍ عَرَبِيٍ مُبِيْنٍ} (الشعراء:١٩٥)، وما أنزل الله عز وجل من السماء كتابا إلا بالعربية، وكان جبريل عليه السلام يُترجم لكل نبي بلسان قومه. وذلك أن الله عز وجل قال {وَما أَرسَلنَا مِن رَسولٍ إلّا بِلِسانِ قَومِهِ لِيُبَيِنَ لَهُمْ} (إبراهيم:٤). وليس من ألسنة الأمم أوسع من لسان العرب. والقرآن الكريم ليس فيه لغة إلا لغة العرب، وربما وافقت اللغة جميع اللغات، وأما الأصل والجنس فعربي لا يخالطه شيء.

والقرآن الكريم كتاب عظيم بالمعجزة الكبرى، من معجزات القرآن الكريم الاعجاز اللغوي لما يرتبط باللغة العربية وفيه معجزة بكل ما يحمله ألفاظه وأساليبه. وكان فيه كلمة تدل على معان كثيرة، سميت بالمشترك اللفظي (أحمد مختار عمر، ١٩٩٨:١٤٥)، مثلا لفظ "الأمة" التي من أحد معانيها الأمد والحين والإمام الذي يقتدى به والدين والملة والجماعة من الناس والفرقة والطائفة، فهذه اللفظة متعددة المعاني.

من مظاهر إعجاز القرآن الكريم اللغوي ما يرجع إلى دقائق الألفاظ أو الكلمات في القرآن الكريم. ومنها الألفاظ التي تندرج في مصطلح المشترك. وهو اللفظ الواحد الذي يتناول المعاني الكثيرة المختلفة، تنكشف هذه المعاني عن طريق البحث عنها على ضوء علم الدلالة.

توجد في القرآن الكريم معاني ألفاظ مشتركة ومنها لفظ "فتح" ومشتقاته وضع محمد فؤاد عبد الباقي هذا اللفظ في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ثمانية وثلاثين موضعا (محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٦٤:٥١٠-٥١١)، جاء في عشرين موضعا بصيغة الفعل وثمانية عشر موضعا بصيغة الاسم، وهي انتشرت في مختلف سور القرآن الكريم وآياته.

جاء "فتح" بصيغة الفعل الماضي والمضارع والأمر، ويكون مجموع صيغ الماضي ثلاث عشرة مرة، ومجموع صيغ المضارع خمس مرات ومجموع صيغة

الأمر مرتان، أمالفظ "فتح" بصيغة الإسم فيكون مجموعها ثمانى عشرة مرة مختلفة صيغه.

إن المعنى الأساسي للفظ "فتح" ومشتقاته نقيض الإغلاق (ابن منظور، ١٩٨٤: ٣٣٧) وإزالة الإغلاق والإشكال (محمد نورالدين المنجد، ١٩٩٩:١٩٣)، وله اختلاف معانيه في سياقات استعماله حسب المواقف أوالمواضيع ومنها معنى ضد الإغلاق والحكم والنصر والإرسال والظفر ويوم القيامة والعلم.

ومن الايآت القرآنية التي تشتمل على لفظ "فتح" ومشتقاته قوله عز وجل: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (البقرة:٧٦). لفظ فتح في الآية ٧٦ من سورة البقرة يدل على معنى حكم الله عز وجل ومن حكمه جل ثناءه أخذ الميثاق أي الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء في التوراة (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٧٠:٢٥٤).

وقوله عز وجل: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} (البقرة:٨٩). لفظ يستفتحون في الآية ٨٩ من سورة البقرة يدل على معنى ينتصرون (عز الدين عبد السلام السلمي، ١٩٩٩:٩٩)، وقيل

كانوا سيتفتحون على الذين كفروا أي يستنصرون بذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم (أبو إسحاق الزجاج، ١٤٠٨:١٧١).

وقوله عز وجل: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} (الانعام:٥٩). لفظ مفاتح في الآية ٥٩ من سورة الأنعام يدل على معنى أن الله تعالى عالم بكل شيء من مبتدءات الأمور وعواقبها فهو يعجل ما تعجيله أصلح وأصوب ويؤخر ما تأخيره أصلح وأصوب (أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ٤٥٠:١٥٥).

بناء على ذلك، لقدظهر اختلاف المعنى للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم باختلاف سياقات الآيات. وإن لفظ "فتح" ومشتقاته له صيغ متنوعة فعلا كان أو اسما ولها معان مختلفة وهذا يدل على كثرة المعاني، فلذلك إن الأشكال المختلفة تؤدي إلى اختلاف معانيها، وإن كان اختلافها قليلا، وهي تحتاج إلى دراستها على ضوء علم الدلالة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والقرآن الكريم في وجهة أخرى ليس له مزايا في الجانب اللغوي فحسب، ولكنه هدى للناس أجمعين في كل مجال وفي التربية خاصة، كما في قوله عز وجل {فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ} (آل عمران:٤). فلذلك إنه

يهدي الناس إلى الصراط المستقيم أي انتقل به من حياة الاثم والفساد والضلال إلى حياة الخير والرشاد.

والقرآن الكريم هو المصدر الأول والمنبع الأصيل للتربية الإسلامية. إن الله سبحانه وتعالى أنزل هذا القرآن الكريم لهداية البشر ولتنزيههم عن الشرك وإنقاذهم من النار ويدعو الناس إلى الخير وإلى الجنة والأخلاق السامية هي التي تجعلهم صالحين ومستحقين للدخول في الجنة التي هي السكن الأبدي للإنسان. كما في قوله عز وجل في القرآن الكريم {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ} (سورة الأعلى : ١٤-١٥).

من المعروف أن التربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها (محمد قاسم علي قحوان، ٢٠١٥:٣٢).

وأما التربية الإسلامية فهي نظام تربوي شامل يعد إنسان متكاملا دينيا ودنيويا اعتمادا على الشريعة الإسلامية وهو القرآن الكريم، وفي وجه آخر إن التربية الإسلامية هي تربية القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها التربية التي تجمع بين

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الإيمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية إذا أنكرت هذه العناصر (عز الدين التميمي، ١٩٨٥:٣٧).

وبمناسبة الحديث عن التربية الإسلامية تنطوي فيها القيم التربوية الإسلامية، القيم التربوية الإسلامية هي صفات إنسانية إيجابية راقيه مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية تؤدي بالإنسان إلى السلوكية الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي (مهدي رزق الله أحمد، ٢٠١٢:٧).

ذهب عبد المجيب ويوسف مذاكر (٢٠١٧:٣٨) إلى أن القيم التربوية الإسلامية تنقسم على ثلاثة أقسام هي القيم الإعتقادية والقيم الخلقية والقيم العملية.

بالنظر إلى المظاهر السابقة، يريد الكاتب أن يبحث عن هذه المشكلة بالموضوع: **دلالة لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية موضوعية وما فيها من القيم التربوية)**

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني : تحقيق البحث

اعتمادا على ما سبق بيانه، فتحقيق البحث الذي قرّره الكاتب في صورة الأسئلة الآتية:

١. ما هي الصيغ الصرفية للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم؟
٢. ما هي المعاني المتضمنة في لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم؟
٣. ما هي القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

ولهذا البحث أغراض يريد الكاتب الوصول إليها وفقا للمشكلات السابقة وهي:

١. معرفة الصيغ الصرفية للفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم.
٢. معرفة المعاني المتضمنة في لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم.
٣. معرفة القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع : فوائد البحث

لا شك في أن ممارسة البحث العلمي وكتابته تعود بالنفع والفائدة الكثيرة إلى الكاتب والمجتمع الذي يعيش فيه. وبالنظر إلى أغراض البحث المذكورة، يرجى لهذا البحث فوائد في المجال العلمي خاصة وفي المجال اللغوي مباشرا كان أو غير مباشر. ومن مجمل ما يمكن ذكره من تلك الفوائد كما يلي:

أ. فوائد نظرية

١. إثراء الخزائن العلمية للغة العربية بأداء دراسة الآيات القرآنية من خلال علم الدلالة؛

٢. توسيع مواد البحث عن اللغة العربية في المستقبل مقتصرا على ما في القرآن الكريم.

ب. فوائد تطبيقية

بعد القيام بدراسة لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم من خلال علم الدلالة، يرجى إعطاء الفوائد في فهم معاني القرآن الكريم خاصة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته، كذلك تطبيق بعض مباحث الدلالة ومنها مبحث المشترك.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الخامس: أساس التفكير

يقتصر الموضوع في هذا البحث على اللفظ المشترك في القرآن الكريم وهو لفظ "فتح" ومشتقاته. كما هو المعروف أن القرآن الكريم معجز في عدة أمور، وهو معجز في ألفاظه. من ألفاظ القرآن الكريم التي تثرى إعجازه اللغوي لفظ "فتح" ومشتقاته، قال محمد فؤاد عبد الباقي في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم إن لفظ (ف ت ح) ومشتقاته في القرآن الكريم يأتي بعشرين موضعا في صيغة الفعل، وثمانية عشر موضعا بصيغة الاسم (محمد فؤاد عبد الباقي،: ١٣٦٤:٥١٠-٥١١).

لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم يدل على تعدد المعنى والمشكلات الدلالية في مبحث المشترك اللفظي، وقال محمد أسعاد النادري (٢٠٠٩:٣٠٨) إن المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر. بما أن هذا اللفظ المشترك يحوى عدة المعاني فالكشف عنها يحتاج إلى تحليل دقيق على ضوء علم الدلالة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

قال أحمد مختار (١٩٩٢:١١) علم الدلالة هو علم يدرس فيه المعنى. وتعدد المعنى عند أحمد مختار عمر (١٩٩٨:١٤٣) يشتمل على مايلي:

١. المتباين هو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد
٢. المشترك اللفظي هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى
٣. المترادف هو أن يدل أكثر من اللفظ على معنى الواحد

وأما المعنى عند أمين الدين (٢٠٠١ : ١٠٨) فينقسم إلى قسمين:

١. المعنى المعجمي هو المعنى الأصلي

٢. المعنى التركيبي هو المعنى السياقي أو المعنى الموقفي

وهذا الجزء الدلالي يجرب أن يبحث عن الألفاظ في مجال استعمالها أو بعبارة أخرى التحليل الدلالي بأن يجمع ويفرق ويصل كل المعنى الحقيقي موافقا بالسياق. وكذلك لفظ "فتح" له معان عديدة مختلفة.

إن لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم بجانب تعلقه بعلم الدلالة لكشف المعاني المتضمنة فيه، كذلك يتعلق بمجال آخر يناسب بمنزلة القرآن الكريم هدى للناس وهو مجال التربية. فمن اللازم ربط البحث عن لفظ "فتح" ومشتقاته بعلم التربية الإسلامية.

من المعروف أن التربية هي إنشاء حالا فحالا إلى حد التمام (محمد عبد الرؤوف، ١٦:١٩٩٠) وفي وجه آخر إن التربية هي تغدية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل وشرب ليشب قويا معافى قادرا على مواجهة تكاليف الحياة ومشاقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كل ما يغذي في الإنسان جسميا وعقلا وروحا وإحساسا ووجدانا وعاطفة (عباس محجوب، ١٥:١٣٩٨).

وأما التربية الإسلامية فهي تتضمن القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها التربية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

التي تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية إذا أنكرت هذه العناصر (عز الدين التميمي، ١٩٨٥:٣٧).

والقيم هي معايير اجتماعية ذات صفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئة الاجتماعية والخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله وتتخذها هاديا ومرشدا (فؤاد البهي السيد، ١٩٥٤:٢٩٤).

من العرض السابق ينتج أن القيم التربوية الإسلامية هي مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله. كما صورها الإسلام. تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته (علي خليل مصطفى، ١٩٨٨:٣٤).

القيم التربوية الإسلامية عند عبد المجيب ويوسف مذاكر (٢٠٠٦:٣٦) تنقسم على ثلاثة أقسام، وهي:

١. القيم الاعتقادية وهي تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.
٢. القيم الخلقية هي تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلي به من الفضائل وأن يتخلي عن الرذائل.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٣. القيم العملية وهي تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي نوعان: العبادات والمعاملات.

بناء على ما سبق ذكره يظهر أن البحث عن لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم يرتبط بمجالين ضروريين هما مجال الدلالة لمعرفة المعاني المتضمنة فيه وفقا بعدة سياقيات استعماله في القرآن الكريم من خلال الآيات المشتملة عليه، ومجال التربية لمعرفة القيم التربوية المتضمنة في آيات القرآن الكريم التي تحمل لفظ "فتح" ومشتقاته في مختلف السور والآيات.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

توضيحا لأساس التفكير السابق يقدم الكتاب الرسم البياني الآتي:

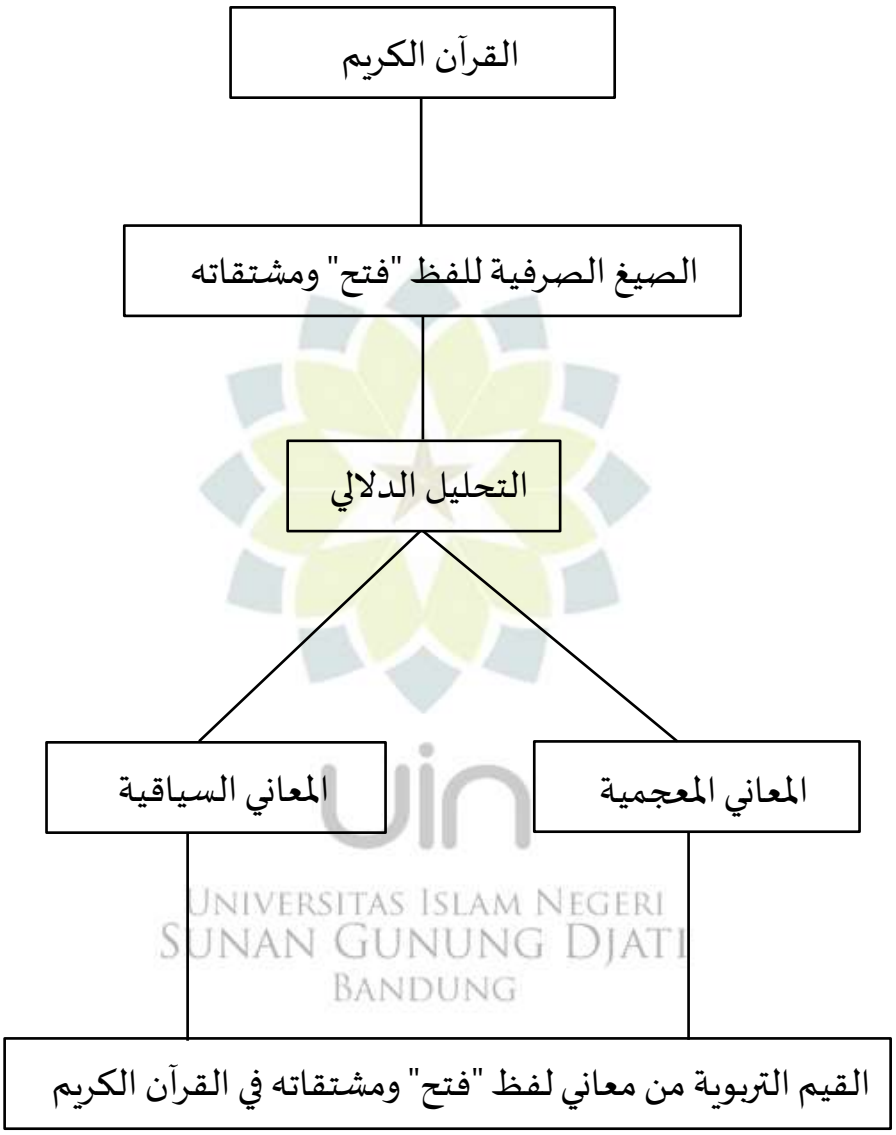

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع : البحوث السابقة المناسبة

بعدما بحث الكاتب عن البحوث التي تناسب بهذا البحث من مختلف المصادر وجد بحثا واحدا وهو رسالة بموضوع معاني لفظ الفتح ومشتقاته في القرآن الكريم (دراسة دلالية) قد كتبتها نورالاستفائية، في بجامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية يوجياكرتا للسنة الأكاديمية ألفين وسبعة عشر ميلادية.

قد سعت هذه الدراسة شرح معاني الفتح عند الدلالة فحسب، فيلاحظ الكاتب أن الدراسة السابقة التي بحثت عنها الكاتبة (نورالاستفائية) حسب معاني الفتح من وجهة الدلالة ولكن لم تحلل دلالة لفظ "فتح" ومشتقاته من وجهة الدراسة الدلالية ومن القيم التربوية الإسلامية في القرآن الكريم. ولذك يستمر الكاتب بهذا البحث العلمي لكشف لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم ثم يكشف القيم التربوية فيه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بناء على ذلك ظهر اختلاف بين البحث السابق عن كشف معاني "فتح" والبحث الحالي عند الكاتب لأن الكاتب يركز البحث عن لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم على ضوء علم الدلالة لمعرفة المعاني المتضمنة فيه وعلم التربية لمعرفة القيم التربوية المتضمنة في الآيات المشتملة عليه. فتكون أغراض البحث المقررة حول معرفة صورة عامة لاستعمال لفظ "فتح"

ومشتقاته في القرآن الكريمة ومعرفة المعاني المتضمنة في لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم ومعرفة القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "فتح" ومشتقاته في القرآن الكريم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG